

البريد الأدبي

مستعرب عظيم

وفي الحرب نكب بفقد وحيد ، ثم بخسارة كبرى في تجارته حدث به إلى تركها في سنة ١٩٢٧ . وتفرغ بعد ذلك للعلم ، وهو اليوم يعرف لغات أوروبا وثلاث لغات من لغات الشرق : العربية والفارسية والهندية معرفة جيدة ، ودرس اللغات الأخيرة في الكتب من دون أستاذ ، وهو اليوم لا منصب له يعيش براتبه ، وماله مال أمثاله ممن يحترف الأدب ، ولما اشتدت به الضائقة كتب إليه أحد أصدقائه من مسلمي الهند أن ينسخ له من الكتب العربية ما يراه جديراً بالطبع من خزانة المتحف البريطاني في لندن ، وجعل له جملاً سنوياً مناسباً . وقال لي الأستاذ : إلى الآن أعيش بفضل لفتكم

هذه جملة حاله ، أما إنتاجه فكثير جداً ، لا تكاد تقوم بمثله الجامعات العلمية الكبرى ، ورجائي أن يقتدى بسيرته ورجالنا ، فهي غريبة في بابها طبع الأستاذ كرنكو مجموعة من كتب العرب أعرف منها الكتب التالية :

- (١) قصيدة طفيل الفنوي البائية مع ترجمة انجليزية
- (٢) قصيدة بانث سعاد لكعب بن زهير مع مقدمة ألمانية
- (٣) شعر أبي ذهل الجحى رواية الزيرى بكار مع زيادة وحواش وملاحظات
- (٤) طبقات النحاة لأبي بكر الزبيدي مع مقدمة وشروح عليها باللغة الإيطالية
- (٥) ديوان ضراحم المصطفى بترجمة انجليزية
- (٦) كتاب المجتبى لأبي بكر بن دريد
- (٧) ديوان النعمان بن بشير الأنصاري وفي ذيله ديوان بكر ابن عبد العزيز المجلد

- (٨) حماسة هبة الله بن الشجرى
- (٩) ديوان طفيل الفنوي وديوان الطبرماح بن حكيم مع مقدمة وترجمة وشروح وفهارس مطولة بالانجليزية

يلومنى بعضهم لتويعي في كل مناسبة بفضل علماء المشرقيات في الغرب على حضارتنا وآدابنا ، ولقولى إننا كنا نجعل كثيراً من علم أمتنا ومدنيتها لو لم يقيم الفرييون يحيون كتب العرب منذ القرن السادس عشر من الميلاد ؛ حتى طبعوا منها خزانة عظيمة باتقان وضبط ، ما برحت مراجع الدارسين والباحثين ، وإذا أشرت إلى علماء أمتى بالجرى في طريقة أولئك العاملين ، فهناك الامتناع ، وهناك الغمز واللمز ، وهناك الأعداء التي لا مبرر لها

أنا لا أجادل إلا بإيراد مثال واحد على صحة مدعائى ، والأمثلة متوفرة كثيرة . هذا الأستاذ كرنكو الألماني لم يجد منشطاً من دولة ، ولا من جامعة ، ولا من جماعة ؛ ومع هذا طبع نيفاً وعشرين كتاباً من كتبنا لخدمة العلم والحضارة العربية . وترجمة الرجل طريقة عسى أن يكون في نشر طرف منها بعض العبرة لقوى ، وألا يشغل عليهم إذا قلنا إنهم مقصرون عن اللحاق بغيرهم ولد « فريتس كرنكو » أو « سالم الكرينكوى » ، كما سمي نفسه بعد في قرية شونبرغ في شمال ألمانيا ، وتعلم مع لفته الألمانية ، وكان بها شاعراً ، اللغات الإنجليزية والفرنسية واللاتينية واليونانية ، فأتقنها اتقاناً جيداً ، ثم بدأ وهو صبي يافع بتعلم اللغات الأوربية الأخرى واللغة الفارسية ، وتعلم طرفاً صالحاً من الحبشية والعبرية والآرامية والتركية ، ثم رحل إلى إنجلترا واشتغل بالتجارة حتى أسس مصنعاً للأقشة في « لستر » كان يشتغل فيه أكثر من ألف عامل وعاملة ، ولم تفته مع كثرة أشغاله العقلية ساعة إلا طالع فيها الكتب العلمية ، وسما له شوق إلى درس آداب العربية والحضارة الإسلامية ، ولا سيما ما كان له علاقة بأوائل الإسلام والقرون التي سبقت ، فتعلمها وأتقنها حتى أصبح يكتب فيها ويؤلف مثل أبناء العرب

(١٠) الكتاب المأثور لأبي العَمِيشل الأعرابي عن نسخة قديمة كُتبت سنة ٢٨٠ مع مقدمة ألمانية وفهارس

(١١) جمهرة ابن دريد في ثلاثة مجلدات مع فهارس له في مجلد كبير

(١٢) تنقيح المناظر لجمال الدين الشيرازي شرح كتاب المناظر لأبي الهيثم البصري

(١٣) كتاب التيجان في تواريخ ملوك حمير لمبد الملك ابن هشام عن وهب بن منبه التميمي وفي ذيله ما بقي من رواية عبيد بن سُريرة عن الأمم البائدة ، وقد كُتبت في مجلة « مدينة الاسلام » الألمانية أن هذين الكتابين من أقدم الآثار الدوثة باللغة العربية

(١٤) « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » لابن حجر المقلافي في أربعة مجلدات . ويطلع الآن ويصحح كتاب « معاني الشعر الكبير » لابن قتيبة ، وهو في ألف صفحة ، و « إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه » والمجلدات الثلاثة الأخيرة من « التاريخ المنتظم » لابن الجوزي ، و « المؤلفات والمختار » للامدني ، وكتاب « نحاة البصرة » للسيرافي ، و « الجواهر في معرفة الجواهر » لأبي الرُّمَّحان البيروني ، إلى غير ذلك مما يطبعه من كتبنا في الهند ومصر والشام والجزائر وأوروبا

وبعد هذا ألا نرى من الواجب أن نرسل من هذه الأقطار العربية نحياتنا إلى هذا العالم العامل الكامل في الديار الغربية ، ونُدعو بطول بقاءه ليخدمنا بمقله ونبوغه ، ونُدعو أن يهيئ الله لأمتنا أمثاله من العلماء العاملين محمد كرد علي

كتاب الذخيرة لابن بسام

تألفت أخيراً برئاسة العلامة المستشرق الفرنسي الأستاذ ليفي بروفنسال لجنة من أفاضل المستشرقين لتعني بإخراج أثر إسلامي أندلسي ضخم هو كتاب : « الذخيرة في التعريف بمحاسن أهل الجزيرة » لابن بسام ، وهو من أكابر أدباء الأندلس في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري . ولم يكن موجوداً ولا معروفاً قبل بضعة أعوام من كتاب ابن بسام غير أجزاء أو نسخ ناقصة ؛ ولكن الأستاذ ليفي بروفنسال ، وهو من خيرة المستشرقين الذين وقفوا جهودهم على استقصاء تاريخ الأندلس السليمة وآدابها وحضارتها ، لبث يبحث وينقب أعواماً طويلة

في خفايا السكائب المغربية حتى ظفر بنسخة حسنة كاملة من كتاب : « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » ؛ وساعده على ذلك وجوده بالمغرب الأقصى ، مدى أعوام طويلة ، مديراً لمعهد المباحث الإسلامية في رباط الفتح (مراكش) ، ونجوله للناثم في أنحاء مراكش والجزائر ، وتمكنه من معرفة الآثار والمخطوطات الأندلسية ؛ وهو صاحب القسم الثاني من فهرس المكتبة العربية في الاسكوريال ، وله عن اسبانيا السليمة مؤلفات عديدة . منها : « اسبانيا في القرن العاشر » و « النقوش الإسلامية في اسبانيا المسلمة » و « وثائق جديدة عن تاريخ الموحدين » و « وصف لمدينة سبتة في القرن الخامس عشر » الخ . وقد طبع كتاب دوزي عن الأندلس طبعة جديدة منظمة منقحة ؛ وكتاب الذخيرة الذي يعني الآن بإخراجه ، أثر أدبي تاريخي ضخم ينقسم إلى أربعة أقسام : الأول خاص بقرطبة وأعيانها ، والثاني خاص بغرب الأندلس وأعيانها ، وأخبار أشبيلية وبنى عباد ؛ والثالث خاص بشرق الأندلس وبلنسية وأعيانها ، والرابع خاص بأخبار الجزيرة وأعيانها . وهو ياتي أعظم الضياء على تاريخ اسبانيا المسلمة وآدابها وأحوالها الاجتماعية في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) أيام دول الطوائف . ويوجد بدار الكتب المصرية نسخة ناقصة من كتاب الذخيرة في مجلدين كبيرين ، تحتوي على القسمين الأول والثاني فقط من الكتاب . ومن الممتع أن دوائر البحث الإسلامي سوف تنتظر بفارغ الصبر ثمرة الجهود المحمودة التي يبذلها الأستاذ ليفي بروفنسال وزملاؤه الأفاضل لإخراج هذا الأثر النفيس

من آثار نابوليون

كشف البحث في مكتبة خاركوف العامة (روسيا) عن وجود أثر نفيس من آثار نابوليون ، وهو عبارة عن كتاب منه بخطه إلى صديقه وعامله يوسف فوشيه ، والكتاب مؤرخ في ١١ مايو سنة ١٨١١ ، وفيه يدعو الإمبراطور فوشيه ليتولى إدارة شؤون روسيا ، ويحثه على التقدم إلى درسدن مع عدة من معاونيه الذين يعرفون اللغة الألمانية ، وكان نابوليون في ذلك الحين قد غلب على روسيا وخرقها ، وأخذ يستمد لفروته الروسية الشهيرة . وأما يوسف فوشيه الذي يوجه إليه هذا الخطاب ، فهو من أشهر الشخصيات في تاريخ نابوليون وتاريخ فرنسا في هذا العصر ؛

هذا النحو بما لاحظته في الأعوام الأخيرة من اشتداد الحملة على روسيا السوفيتية ، وتصوير نظمها وأحوالها في معظم البلدان الأجنبية ، سواء بطريق الكتب أو الصحف ، تصويراً منفرداً تفشّر منه القلوب

إلى صديقى الشاعر الدكتور إبراهيم ناجى

كنت شديد الإعجاب بقصيدتك «عاصفة روح» التى سمعتك تنشدها قبل نشرها فى العدد الأخير من «مجلى» الصادر فى أول سبتمبر ، ولكنى لما خلوت إلى نفسى كنت كمن يفتش على مهل عن شيء ضائع فى ذاكرتى ... وأخيراً لقيت هذا الشيء الضائع ... لقيت مطلع قصيدة من ذات العنوان والوزن ، بل لقيت القصيدة كلها من نظم الشاعر الدمشقي مشيل عفاق منشورة فى العدد السابع من مجلة المدهور الصادر فى شهر سبتمبر سنة ١٩٣٤ مطالعها :

إعصفى يا رياح واهزنى يا سماء
من يكن ذا جناح هل يهاب الفضاء ؟
ولقيتك فى المقطع الثانى من قصيدتك تقول :
اعولى يا جراح أسمى الدباب
لا يهم الرياح زورق غضبان

لقد أوغلت فى قراءة قصيدتك ، ووازنت بين أقوالك وممايك ، وبين الأقوال والمماثل الواردة فى قصيدة الشاعر الدمشقي ، وأخيراً لقيت الأليق أن أسألك عما إذا كان هذا مجرد نوارد خواطر ، وقد ألفنا تعليقات الاغارات الأدبية بتوارد الخواطر أريد أن أمضى معك فى تعليقك ، وأن أكتفى بنشر مقطع واحد من قصيدة ذلك الشاعر الدمشقي يتفق مع مقطع من قصيدتك ، أريد ذلك حتى لا أضيف خمارة صديق جديدة إلى قائمة أولئك الضعفاء غير المأسوف على مسداقتهم ، فهل من تعليق ؟ إنى لمنتظر
مبيب الزهرورى

تصحيح أخطاء فى شعر هذا العدد

فى البيت الثانى عشر من قصيدة الأستاذ الزهاوى ضبطت تعدد بضم العين والصواب الفتح
والبيت الثامن من قصيدة الدكتور ناجى ضبط به بعضهم فأخرجه إلى بحر آخر
وفى البيت الأول من قصيدة السيد الياس قنبل وردت كلمة (شبهة) ولم تعرف اللغة هذه الكلمة

وقد كان من أقطاب الثورة وزعماء الإنعاقية ، ولما برغ نجم نابليون عين مديراً لبوليس باريس ، واستمر فى هذا المنصب أعواماً طويلة ثم تولى بعد ذلك عدة مناصب فى الإدارة وفى البطانة ، واشتهر فوشيه بدسائسه الكثيرة التى جعلت منه شخصية روائية مدهشة ، وكان داهية وافر الذكاء والخبث ، ولما تجذ قصة من قصص هذا العصر لا يحتل فيها فوشيه أعظم مكانة ، وكان نابليون يثق به ويتنبه لأخطار المهام السرية ، ولكنه فى أواخر أيامه أخذ يرتاب فيه ويقصيه عنه ، وكان فوشيه أدبياً كاتباً ، وقد ترك لنا عدة آثار ورسائل ، وكتب عنه الكثيرون مؤلفات ضخمة ، ولا سيما شيفان زفايج الكاتب النمساوى ، ولوى مادلين الكاتب الفرنسى

وفاة فنانه نموى

من أبناء قينا أن المهندس والفنان الأشهر الأستاذ أوسكار شترناد قد توفى فى السادسة والخمسين من عمره فى مصيفه فى «أوسنرى» ، وقد كان الأستاذ شترناد أعظم إخصائى فى فنه ، وهو المهندس الزخرفية ، واشتهر منذ أواخر عهد القيصريّة ، وتولى زخرفة كثير من المنشآت الشهيرة ، ومنها «الأوبرا» النمساوية . ولبت مدى أعوام طويلة أستاذ هذا الفن فى مدرسة الزخارف الفنية

الرقابة الأدبية فى روسيا

تفرض روسيا السوفيتية على الكتب والمصحف رقابة صارمة ، وكما أنها ترعى هذه الرقابة وتنظمها داخل روسيا ، فلا يكتب أو ينشر شيء يناقى المبادئ الشيوعية أو يتوجه إلى نقدها والطمع فيها ، فكذلك تنظم هذه الرقابة على الحدود تنظيمًا دقيقاً فلا يتسرب إلى الأراضى الروسية من الكتب أو المصحف شيء يخشى منه على عقول النشء الروسى الذى نشأ وترعرع فى ظل الثورة الشيوعية ، وآخر نوع من أنواع هذا الحجر قانون أصدرته وكالة الشؤون التجارية الخارجية ، يقضى بأنه لا يجوز لشخص داخل روسيا أن يستورد من الخارج كتباً أو صحفاً أجنبية إلا بتصريح خاص من المكاتب التى ستنشأ لهذا الغرض ، وكل صحيفة أو كتاب لم يؤذن باستيراده يعتبر مهرباً ويحاكم بحرزه ولا سيما إذا كان فيه طعن على الحكومة السوفيتية أو مبادئها أو وسائلها ، وقد حملت السلطات السوفيتية على تشديد الرقابة على